الأهرام

المصدر: الأنباء

التاريخ: ١٥ أكتوبر ١٩٨٩

بريتوريا تبدأ أولى خطوات انهاء سياسة التمييز العنصري

الفيغارو

خيوط معجزة التاريخ الاستعماري الاستيطاني بدأت تنتظم على آلة النسيج بوضوح هذه الايام ، ففي جوهانسبرغ تغيرت الاحوال يوم ٢٧ سبتمبر بشكل لم يسبق له مثيل .. فخطوط النقل العام وحمامات السباحة والمتنزهات وميادين اللعب والمكتبات العامة بعد ان كانت هذه الاماكن كلها مقصورة على البيض اصبحت الان في متناول الجميع اي للزنوج والهنود وغيرهم . فمنذ عطلة نهاية الاسبوع التي اعقبت صدور هذا القرار التاريخي بدأت الجماهير الغفيرة من شتى الاجناس في جنوب افريقيا تغزو معظم اماكن الترفيه في العاصمة .

ولكي تتفتت وتتفسخ مفاصل وعضلات تلك التفرقة العنصرية البغيضة لا بد من خمسة او ستة اسابيع اخرى لكي يصبح هذا الحلم حقيقة ولكن « رئيس ارباب العمل » في جوهانسبرغ « جان بورجر » متفائل ، فقد عقدت مجلة «الفيغارو» الفرنسية الاسبوعية لقاء خاصا معه ، حيث افضى ببعض الاشارات الخاصة بمضمون الاجراءات التي تم اتخاذها كما تحدث عن الاجراءات الباقية التي سيتم تنفيذها ، وقد اخترنا بعض الفقرات الهامة من ذلك الحوار :

□ هل الغالبية النسبية التي تحظى بها تكفي بحيث يمكنكم تطبيق الاصلاحات التي ترونها ؟

— جان بورجر : نعم وبشكل كبير جدا فقد فزنا في الانتخابات البلدية التي اجريت في اكتوبر سنة ١٩٨٨ من خلال برنامج حافل بالاصلاحات وذلك مثلما نعمل بالضبط الحزب الوطني كله وعلى المستوى الوطني خلال الانتخابات التشريعية التي اجريت في سبتمبر الماضي وذلك تحت رئاسة رئيسنا الجديد فريديريك و. دي كليرك .

وفي كل الحالات حصلنا على اغلبيات غير واسعة النطاق ، غير ان ارادتنا

بقلم : ماكس دورف

وتصميمنا على السير قدما الى الامام لم تتاثر باي شيء بل حدث العكس.

□ هل يعني دي كليرك حقيقة الاصلاحات فعلا ؟

— اننا جميعا نعي ضرورة اجراء تغييرات واصلاحات غير انه ينبغي ان تكون هذه الاصلاحات في حيز النظام والرئيس دي كليرك رجل حصيف ومرن جدا وعلى دراية كافية جدا بواقع الامور في البلاد . ثم لا تنسوا اننا الان نتمتع بتأييد الليبراليين في كل مرة نطالب فيها بالاصلاحات وذلك مما جعل الرئيس دي كليرك يضم اصواتنا لاصواتهم ومثال ذلك عندما اشار في صبيحة انتخابات ٦ سبتمبر الماضي الى الحصول على تفويض من اجل مواصلة الاصلاحات بنسبة ٧٠ بالمائة .وهناك اختلافات قليلة جدا الان بين الحزب الديمقراطي والحزب الوطني ، ومما جعل الحزب الوطني غير ذي خطورة هو ان اعضاءه متزمتون جدا .

□ قبل اللجوء الى الغاء سياسة « الابارتايد » من قطاع البلدية وهو القرار الذي وصفته المعارضة الحرة بانه قرار شجاع ، قمت بجس آراء الجماعات البيضاء في جوهانسبرغ ولكن لم يحقق هذا الاستفتاء موافقة كبيرة في كل مكان . ويعاتبك المحافظون على انك توغلت في الامر بشدة ؟.

— صحيح اننا كنا نتوقع ورود ٢٥١ الف رد ولكننا لم نحصل الا على ٨٨ الفا ولم تتجاوز اغلبية الذين وافقوا على تصفية التفرقة العنصرية في الحدائق والمتنزهات عن ثلاثة الاف صوت من هذا المجموع الكلي . أما بالنسبة للاصوات الخاصة بحمامات البلدية وعددها ٢٩ حماما فقد فازت اصوات «لا» باغلبية ستة آلاف صوت تقريبا . وفي اطار تصفية التفرقة العنصرية في المواصلات ورد ١٢ الف صوت بـ « نعم » وهي اكثر من الاصوات التي وردت بـ « لا » وهكذا حددنا هذه النتائج وحصرناها واستشرنا عدة وزراء ولم يعارض النتائج اي واحد منهم كما لم يعارضوا القرار الذي اتخذناه . اضف الى ذلك اننا اجرينا عملية الاستفتاء بشكل سليم جدا في الفترة ما بين يونيو واغسطس . وسوف تزول اللافتات الخاصة باشارات الباص حيث انها كانت موضوعة بهدف التفرقة بين السود والبيض ومن الان حتى شهر اكتوبر لن تبقى اي واحدة منها وسوف تحل محلها لافتات عامة حيادية تماما وليس معنى هذا بالطبع ان السود سوف يحتلون حافلات البيض بسرعة بين يوم وليلة . ولن تتغير الخطوط او المسارات كما سوف تظل تعريفة الباص للسود اقل عن تعريفة البيض بنسبة ٤٠ بالمائة ثم بعد ذلك سوف نقوم بعملية ترشيد واختصار لبعض الخطوط والتحكم في تنظيم الشبكة كلها .

□ لقد تمت تصفية سياسة الابارتايد من المطاعم والمقاهي وقاعات السينما والمسارح وصارت موحدة كلها منذ اكثر من عامين . كما ان خدمات البلدية سارت على نفس هذا النظام فمتى اذن سيعمم الغاء التفرقة العنصرية على المدارس والمساكن ؟

— قد لا يمكنني اجابتك اجابة شافية على هذا السؤال اذ ان هذه الامور من اختصاص الحكومة ولكن الادارة التي نقوم بها واضحة جدا ، بمعنى اننا قمنا من قبل بتوحيد النظم اي الغاء التفرقة العنصرية في ستة احياء رئيسية من وسط المدينة وذلك بشكل فعلي وقبل ستة اشهر نامل الحصول من الحكومة على اذن بالغاء التفرقة العنصرية بشكل قانوني من حي « ماي فير » .

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية